

دور وسائل الاعلام في تغطية التغيرات المناخية في بعض دول غرب أفريقيا

أ. خالد سعد علي^(*)

أ.د. محمود أبو العينين^(**) أ.د. عطية الطنطاوي^(***) أ.د. عادل عبد الغفار^(****)

• ملخص:

أضحت ظاهرة التغير المناخي من المظاهر الحديثة للحياة المعاصرة التي أصبحت جزء لا يمكن إغفاله أو إغفال الآثار المترتبة عليه ومنها سعت وسائل الإعلام عامة وخاصة وسائل الإعلام الرقمي على حمل عبء مسؤولية نقل الصورة الكاملة للآثار السلبية (المميتة) للتغيرات المناخية حول العالم وخاصة في بعض الدول منها دول غرب إفريقيا نتيجة عدد من الأسباب منها تعدد غرب إفريقيا من المناطق الأكثر تضرراً من التغيرات المناخية دون غيرها حول العالم بالإضافة إلى تهديدات الأمن القومي للدول، ومنها تسعى الوسائل الإعلامية المختلفة إلى رصد الآثار السلبية للتغيرات المناخية، وعيله يحاول البحث الكشف عن المحددات المختلفة للتغطية الإعلامية، دور التغطية الإعلامية في رصد آليات تعزيز التغطية الإعلامية نتيجة العديد من التحديات التي تواجه التغطية الإعلامية في دول غرب إفريقيا

الكلمات المفتاحية: وسائل الإعلام، التغطية الإعلامية، التغيرات المناخية، أهداف التغطية الإعلامية، غرب إفريقيا.

(*) باحث دكتوراه بقسم السياسة والاقتصاد بكلية الدراسات الأفريقية العليا - جامعة القاهرة

(**) أستاذ العلوم السياسية بكلية الدراسات الأفريقية العليا - جامعة القاهرة

(***) أستاذ الجغرافيا بكلية الدراسات الأفريقية العليا - جامعة القاهرة

(****) أستاذ الإعلام والرأي العام بكلية الإعلام - جامعة القاهرة

The role of the media in covering climate change in some West African countries

Khaled Saad Ali

Prof. Dr. Mamoud Abo-Elainain Prof. Dr. Attia Eltantawy

Prof. Dr. Adel Abdelghaffar

• Abstract

The phenomenon of climate change has become one of the modern manifestations of contemporary life, which has become a part that cannot be ignored or its effects cannot be overlooked. The media in general, especially the digital media, have sought to bear the burden of responsibility for conveying the full picture of the negative (deadly) effects of climate change around the world, especially in some countries, including West African countries as the result of a number of reasons, including West Africa being one of the regions most affected by climate change around the world, in addition to threats to the national security of countries. Among them, various media outlets seek to monitor the negative effects of climate change, and the research attempts to uncover the various determinants of media coverage. The role of media coverage in monitoring mechanisms to enhance media coverage as a result of many challenges facing media coverage in West African countries

Keywords: media, media coverage, climate change, objectives of media coverage, West Africa



• مقدمة

تقوم وسائل الإعلام بدور كبير في معالجة مظاهر التغير المناخي وذلك لأنها تقدم تغطية شاملة للتغيرات التي تنجم عن ظاهرة التغيرات المناخية، وما يصاحبها من تداعيات على مختلف مناحي الحياة، هذا بالإضافة إلى دورها الكبير في ترشيد سلوكيات الأفراد والتعريف بالممارسات الخاطئة التي تؤدي إلى تفاقم المشكلات البيئية والتغيرات المناخية، وذلك من خلال عرض الفاعليات التي يتم تنظيمها على المستوى الوطني والإقليمي والدولي والتي تتعلق بتطورات أزمة التغير المناخي والمشكلات المتعلقة بها، كما يتم الاعتماد على وسائل الإعلام بأشكالها المختلفة، في التعريف بالاستراتيجيات الوطنية التي يتم اعتمادها من قبل حكومات الدول لمجابهة التغيرات المناخية من خلال الاعتماد على عمليات الرصد والتحلي لدور التغطية الإعلامية في المنطقة بجانب وضع آليات مقترحة لتعزيز دورها في الحد من الآثار السلبية للتغيرات المناخية في بعض دول غرب أفريقيا .

وعلى مستوى الدول النامية من المهم أن تقوم دور الإعلام بدور كبير في التوعية المحلية بأهمية اتباع الارشادات والسياسات التي يتم اعتمادها من قبل حكومة الدولة، وتطبيق التوصيات والنتائج التي تتوصل إليها المنتديات والفاعليات التي يتم عقدها بشكل جماعي على مستوى الدول الإقليمية أو على مستوى المجتمع الدولي، وفي هذا الإطار من المهم أن تلتزم دور الإعلام بمجموعة من المعايير التي تساعد على القيام بمهمتها فيما يتعلق بتغطية التغيرات المناخية.

وفي هذا السياق سوف يتم تناول في هذا المبحث مجموعة من المحاور والتي تتمثل في الآتي:

- 1- أهمية التغطية الإعلامية للتغير المناخي
- 2- محددات التغطية الإعلامية للتغيرات المناخية
- 3- دور التغطية الإعلامية في دعم العمل المناخي والتصدي للمعلومات المضللة
- 4- التغطية الإعلامية للتغيرات المناخية في دول غرب إفريقيا.

5- الآليات المقترحة لتعزيز عمل التغطية الإعلامية في دول غرب إفريقيا

وسوف يتم تناول هذا البحث من هذا المنطلق دور وسائل الاعلام في تغطية التغيرات المناخية في غرب أفريقيا.

- الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: الإطار النظري

نتيجة الآثار السلبية التي رمت بظلالها على دول العالم عامة ودول إقليم الساحل والصحراء خاصة لذلك كان لابد من تناول دور الإعلام في التوعية بمخاطر تغير المناخ في منطقة غرب إفريقيا وتأثيراته السياسية وذلك لأن التداعيات التي تنتج عن التغيرات المناخية تفرض ضغوطاً كبيرة على الأنظمة الحاكمة وتطالبها بالاستجابة السريعة للنزاعات التي تحدث بفعل العوامل البيئية مثل التصحر والجفاف والتي تعد من أهم عوامل اندلاع نزاعات محلية بين المزارعين والرعاة حول الموارد والأراضي الصالحة للرعي مما يؤدي إلى تزايد النزاعات الأمنية والسياسية في دول غرب أفريقيا.

ويعتبر إقليم غرب أفريقيا من أكثر الأقاليم تضرراً بالتغيرات المناخية، وتعتبر كلاً من بوركينا فاسو والنيجر ومالي ونيجيريا من أكثر دول العالم تأثراً بالتغيرات المناخية، حيث تتعرض إلى هطول أمطار موسمية فوق معدلها السنوي مع أخطار حدوث العديد من الفيضانات التي تؤثر على الأشخاص وتؤدي إلى تفاقم الاحتياجات الإنسانية، مما أدى إلى مقتل مئات الأرواح وتشريد العديد من الآلاف من منازلهم رغم أنها من أقل بلدان العالم مساهمة في الانبعاثات التي تؤدي إلى الإضرار بالمناخ.

ثانياً: الدراسات السابقة

1- دراسة (لمياء محجوب، 2020م)، بعنوان (تأثير التغير المناخي على الأمن

المائي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا):

هدفت الدراسة إلى تناول مفهوم التغير المناخي والأمن المائي وفقاً لأسس علمية ولاسيما أن تغير المناخ من العوامل الأساسية للتطورات التي تمر بها الدول إذ لم تعد



مقتصرة على المجال البيولوجي وإنما تجاوزت ذلك لأن أصبحت تمثل عائقاً للتحكم في النظام السياسي والاقتصادي وغيرها من مجالات الدولة التي تؤدي إلى إحداث خلل في البيئة العالمية نظراً لما يمثله المناخ من أهمية بالغة في هذا الصدد، كما أنه يتصل بالموارد المائية التي تعتبر مسألة أمنية للدول الأفريقية التي لا بد أن تتسق بين إستراتيجيتها المختلفة حيث تشكل الثروة المائية لأي دولة عامل هام في التنمية الإقتصادية والاجتماعية⁽¹⁾.

توصلت الدراسة إلى أن الدول الأفريقية تعاني من مخاطر تغير المناخ حيث تتبنى مجموعة من التدابير التي تساعد على زيادة درجة التكيف مع آثار تغير المناخ التي تهدد تناقص معدل هطول الأمطار وتدهور الأراضي الزراعية ومن ثم حدوث التصحر، كما أنها لا بد أن تعمل على نشر الوعي بين المواطنين لإدراك آثار التغير المناخي من خلال المبادرات المختلفة كمنندى المياه للمناطق المرتفعة في إطار وجود إدارة سياسية تتبنى التعامل مع التغير المناخي، فضلاً عن وضع إستراتيجيات لمواجهة شدة التقلبات المناخية وتأثيرها على الجفاف والفيضانات.

2-دراسة (شفاء حسن كاظم، 2016م)، بعنوان (التحديات الاقتصادية والسياسية الناتجة عن التغير المناخي في قارة افريقيا):

هدفت الدراسة إلى تحليل الجوانب الإقتصادية التي تتأثر بالتغير المناخي حيث تمتلك الدول الغنية قدرة على التكيف مع التداعيات الناتجة عن تغير المناخ، بينما تعاني الأقطار الفقيرة من عواقب تغير المناخ حيث تمثل زيادة سقوط الأمطار أهمية بالنسبة للدول التي لديها القدرة على محاصرة المياه الإضافية وتوزيعها، وذلك على النقيض من الدول التي تفتقر للخط اللازمة التي تمكنها من إدارة الأراضي التي تشهد زيادة معدل الأمطار في ظل تدهور البنية التحتية⁽²⁾.

- (1) لمياء محجوب، تأثير التغير المناخي على الامن المائي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة العربي التبسي، 2020م.
- (2) شفاء حسن كاظم، التحديات الاقتصادية والسياسية الناتجة عن التغير المناخي في قارة افريقيا، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد 22، العدد 93، 2019م.

وتوصلت الدراسة إلى أن إخفاق الحكومة في تلبية احتياجات السكان وتوفير الحماية اللازمة لمواجهة آثار التغير المناخي تؤدي إلى نشوب صراعات بين الجماعات الإثنية والدينية المختلفة في الدولة وما يصاحب ذلك من التطرف السياسي، كما أن التغير المناخي يمكن أن يشكل مصدرًا إضافيًا للتهديد في الدول التي تعاني من عدم الاستقرار وفي مقدمتها غرب أفريقيا حيث تقاوم مشكلة ندرة المياه من تصاعد آثار تغير المناخ وتعزيز النزاع في أفريقيا.

3-دراسة (جيهان عبد الحميد، 2022م) بعنوان (معالجة الإعلام الرقمي لمخاطر التغيرات المناخية):

تهدف الدراسة إلى بيان مدى أهمية وسائل الإعلام خلال الآونة الأخيرة خاصة بعد ظهور عدد من المتغيرات جعل من وسائل الإعلام ذات دور بارز الأهمية في الساحة الدولية والإقليمية وعلي تبرز الدراسة مدى أهميتها في قضية التغيرات المناخية حيث توضح مدى أهمية دور الإعلام في تبني قضايا التغيرات المناخية والتوعية بشأن أثارها على الحياة البشرية فيما بعد، ومنها زيادة تعميق الوعي وتحفيز التعاون بين الأجهزة الرسمية والجمعيات الأهلية والمواطنين من أجل إيجاد الحلول، بالإضافة إلى وضع استراتيجية إعلامية شاملة تعمل على إيصال المعلومات الموثقة والكاملة عن هذه الظاهرة إلى الجمهور⁽¹⁾.

وتوصلت الدراسة إلى أن وسائل الإعلام الرقمية قامت بعدد من البرامج الزمنية خاصة في الفترة الأخيرة لمواكبة الأحداث والمؤتمرات البيئية والتي زادت بكثرة في الدول التي تعاني من المناخ الجاف بشكل عام ودول غرب أفريقيا بوجه خاص، وفي إطار ذلك اهتمت وسائل الإعلام بتناول التغيرات المناخية خاصة وسائل الإعلام الرقمية المتمثلة في مواقع التواصل الاجتماعي والتي فرضت وجودها في الواقع فهي تساعد الجمهور في متابعة ومعرفة ما يحدث في العالم من قراءة وجودها في الواقع.

(1) جيهان عبد الحميد، معالجة الإعلام الرقمي لمخاطر التغيرات المناخية، المجلة المصرية لبحوث العالم، العدد 80، الجزء الثاني، مصر، 2022م.



4-دراسة (مصطفى عبد الحي، 2022م) بعنوان (أطر التغطية الصحفية لقضية التغيرات المناخية في المواقع الصحفية المصرية- دراسة تحليلية):

تهدف الدراسة إلى توضيح مدى الاهتمام بقضايا التغير المناخي ومدى تأثيراتها المختلفة على الدول ومنها عكل الإعلام الرقمي على إبراز الآثار السلبية للتغير المناخي على الأصعدة المختلفة ومنها التعويل على وسائل الإعلام الرقمية المختلفة مما ساهم بتسليط الضوء على المشكلات البيئية حيث تعد قضية التغيرات المناخية قضية بيئية دولية عالمية ذات تأثيرات محلية إقليمية، فقد أصبحت تلك القضية حقيقية مؤكدة تطرح نفسها على الساحة الدولية والسياسة الخارجية للدول على مستوى العالم الكبرى قبل الدول النامية⁽¹⁾.

وتوصلت الدراسة إلى أن الظاهرة التغير المناخي تعود إلى العديد من الأسباب التي بدورها ترجع إلى عدد من العوامل التي كانت إفرار تاريخي للتطور التاريخي للحياة البشرية بالإضافة إلى التحديثات التي سعت العديد من الدول إلى تحقيقها متجاهلة كافة التأثيرات السلبية التي قد تحدث جراء تحديثاتها (الصناعية) على المستوى العالمي والمستوى الداخلي القومي للدولة، حدوث ما عرف بظاهرة الاحتباس الحراري الذي أدى إلى تلوث الماء والهواء والتربة وغيرها من التأثيرات التي أدت إلى كوارث طبيعية الحرائق وفيضانات وجفاف وتصحر وغيرها مما أدى إلى حدوث الفقر والمجاعات في مناطق مختلفة من العالم، وتعتبر مصر من أكثر مناطق العالم تأثرًا بقضية التغيرات المناخية خاصة في القطاع الزراعي مما أدى إلى اختلال ميزان الغذاء.

فرضيات الدراسة وتساؤلاتها

أولاً: فرضية البحث:

(1) مصطفى عبد الحي، أطر التغطية الصحفية لقضية التغيرات المناخية في المواقع الصحفية المصرية- دراسة تحليلية، المؤتمر العلمي الدولي الثالث: العالم العربي والمبادرات الوطنية في ضوء أهداف التنمية المستدامة، مجلة البحوث الإعلامية، العدد 61، المجلد 3، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، مصر، 2022م.

- 1) يفترض البحث أن التغيرات المناخية وخاصة المتعلقة بالتحكم في درجات الحرارة والمياه قد تساهم في إحداث خلل للأمن القومي للدولة.
- 2) يفترض البحث أن دول العالم عانت من الآثار السلبية الناتجة عن التغيرات المناخية واضحة عدد من دول غرب إفريقيا.
- 3) يفترض البحث أن وسائل الإعلام وخاصة أدوات الإعلام الرقمي ساهمت بشكل أو بآخرى في الحد من الآثار السلبية للتغيرات المناخية من خلال عمليات الرصد والتحليل للأماكن الأكثر تضرراً للتغيرات المناخية بالإضافة إلى زيادة الوعي الثقافي للأفراد وخاصة الدول ذات الدخل القومي المتدني.

ثانياً: تساؤلات البحث:

- 1- ما حجم اهتمام وسائل الإعلام بالتغيرات المناخية في غرب أفريقيا؟
- 2- ما أهمية التغطية الإعلامية للتغيرات المناخية في دول غرب إفريقيا؟
- 3- ما محددات التغطية الإعلامية للآثار التغير المناخي في غرب أفريقيا؟
- 4- ما الآلية المقترحة لتعزيز دور التغطية الإعلامية في دول غرب أفريقيا؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- 1) التعرف على دور وسائل الإعلام في تغطية التغيرات المناخية في غرب إفريقيا.
- 2) تسليط الضوء على أهمية محددات التغطية الإعلامية للتغيرات المناخية.
- 3) ما فائدة التغطية الإعلامية في منطقة غرب إفريقيا.

تقسيم البحث:

- المبحث الأول: أهمية ومحددات التغطية الإعلامية للتغيرات المناخية.
- المبحث الثاني: التغطية الإعلامية للتغيرات المناخية في دول غرب إفريقيا.



المبحث الأول: أهمية ومحددات التغطية الإعلامية للتغيرات المناخية

تؤدي وسائل الإعلام بأشكالها المختلفة المرئية والمسموعة دورًا مهمًا في تعزيز الوعي والإدراك لدى الأفراد بمدى خطورة القضايا المناخية التي نتفاهم بشكل مستمر، وذلك نظرًا لأهمية الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في عرض القضايا المثارة على الساحة الدولية والمحلية، والتي تهدد أمن واستقرار الدولة وتؤثر بشكل مباشر على المصالح الحيوية للدولة.

وفي هذا السياق تقول صوفي هويت تروفيم والتي تشغل منصب رئيس التحرير في وكالة الصحافة الفرنسية (AFP) هناك حاجة ملحة لإيجاد شراكة فاعلة بين المؤسسات الإعلامية كافة والمؤسسات المعنية بالبيئة والمناخ " وذلك خلال الكلمة التي ألقاها عندما شاركت في الفاعليات التي تم عقدها في اليوم الثاني من منتدى الإعلام العربي في نسخته العشرين والتي تم إقامتها في الإمارات العربية المتحدة تحت رعاية الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم (1).

أولاً: أهمية التغطية الإعلامية للتغير المناخي:

يمكن إبراز أهم ما جاء في كلمة صوفي هويت فيما يتعلق بأهمية التغطية الإعلامية للتغيرات المناخية وذلك على النحو التالي: (2)

(1) منتدى الإعلام العربي الذي انطلق في العام 2001 هو أحد أبرز مشاريع نادي دبي للصحافة، ويعد من أهم المبادرات التي شهدتها قطاع الإعلام في المنطقة العربية على وجه العموم، مع نجاحه في تبوء مكانة متميزة كأبرز وأشمل ساحة للحوار المهني المتوازن حول الموضوعات والقضايا المعنية بواقع ومستقبل الإعلام في عالمنا العربي، مع استقطابه لنخبة من الخبراء وقيادات العمل الإعلامي والمعنيين به من مختلف أنحاء الدول العربية والعالم أجمع، للمزيد من المعلومات انظر منتدى الاعلام العربي، متاح على الرابط التالي:

<https://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:->

(2) على طاولة نقاش "منتدى الإعلام العربي" في دبي: دور الإعلام في مواجهة ظاهرة التغير المناخي والتنوعية بأثارها الكارثية، موقع جريدة الوطن الإماراتية، تم النشر في أكتوبر 2022، تم الاطلاع في 4 مارس عام 2024، متاح على الرابط التالي: <https://alwatan.ae/?p=1027986>

- 1- التعريف بظاهرة التغير المناخي وانعكاساتها وتداعيات مستقبلية.
- 2- رفع الوعي المجتمعي بقضايا التغيرات المناخية.
- 3- التأثير الإيجابي في مواجهة قضية التغير المناخي والتي تعد أخطر المشكلات التي تواجه الحياة البشرية.
- 4- توعية الجمهور بالتداعيات الكارثية للتغيرات المناخية
- 5- استقطاب الأفراد المتخصصين في قضايا المناخ والبيئة للعمل في الهيئات الإعلامية المختلفة.
- 6- إعداد تقارير ومبادرات ومشاريع مختلفة لتعريف الجمهور بأضرار الانبعاثات الكربونية وظاهرة التغير المناخي.

وبناءً على ما سبق يتبين أهمية دور وسائل الإعلام في التعريف بقضايا التغير المناخي وذلك نظراً للتأثير الكبير لوسائل الاعلام المختلفة على مختلف طوائف وشرائح المجتمع، حيث تقوم الوسائل الإعلامية في هذا السياق بواجب اجتماع ووطني لتعريف الأفراد بمختلف جوانب قضية التغير المناخي ومراحل تطورها وأسبابها والآثار الخطيرة التي قد تتجم عنها، هذا بالإضافة إلى دور وسائل الاعلام المختلفة في توعية الأفراد بخطورة الاستمرار في بعض الممارسات اليومية والتي ينتج عنها انبعاثات الغازات الدفيئة والتي تؤثر بشكل مباشر على تفاقم مشكلة التغير المناخي⁽¹⁾.

وفي هذا السياق يتضح أهمية الدور الإعلامي في التغطية لمشكلات التغير المناخي وذلك لأنها تساعد في تنفيذ السياسات التي تم اعتمادها وتزيد من فاعليتها في تحقيق النتائج المرجوة وذلك لأنه كما سبق وتم الإشارة تساعد الأفراد على الوعي بالقضايا المناخية الأمر الذي يزيد من شعورهم بضرورة الالتزام والتراجع عن الممارسات السلبية التي تؤثر على قضايا التغير المناخي بالسلب.

(1) داليا عثمان، الاعلام وظاهرة التغير المناخي، موقع مجلس الوزراء، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرارات، تم النشر في أكتوبر 2022، تم الاطلاع في 3 مارس 2024، ص 2، متاح على الرابط

التالي: <https://cutt.us/QhLmK>



وانطلاقاً من أهمية التغطية الإعلامية لقضايا التغير المناخي نتطرق إلى خصائص التغطية الإعلامية للقضايا المرتبطة بالتغيرات المناخية، حيث تتسم المعالجة الإعلامية للقضايا المناخية بمجموعة مختلفة من الخصائص والسمات التي يمكن تحديد أهمها في النقاط الآتية⁽¹⁾:

- 1- القيام بمعالجة قضايا التغير المناخي معالجة إخبارية.
- 2- اعتماد الأنظمة الإعلامية المختلفة على نماذج محددة من النماذج الإعلامية في عرض القضايا المناخية.
- 3- تربط وسائل الإعلام في أغلب الأوقات بين الأزمات البيئية التي تحدث بشكل طارئ وبين التغطية الإعلامية أي أنها تعتمد على عنصر الإثارة.
- 4- عدم الاكتراث بالبحث عن جذور وأسباب ظاهرة التغير المناخي والاكتفاء بعرض الجوانب الأكثر إثارة عن الظاهرة⁽²⁾.
- 5- عدم الاهتمام بالمتابعة المستمرة لظاهرة التغير المناخي.
- 6- عدم الاهتمام بالمعايير المهنية في المنظومة الإعلامية التي تقتضي باستضافة المتخصصين والخبراء في قطاع المناخ والتغيرات المناخية والتي تقوم بتحليل جوانب بالتغير المناخي وتقديم الحلول والإرشادات التي يجب اتباعها من قبل الأفراد والمسؤولين.
- 7- افتقار الوسائل الإعلامية المختلفة إلى النمط التعليمي التربوي النقدي في تغطية الجوانب المختلفة للتغيرات المناخية

(1) أمل أحمد حسن العزب، "المعالجة الخيرية للقضايا والاتفاقيات الدولية الخاصة لمواجهة التغيرات المناخية - دراسة تحليلية مقارنة بين الصحافة المصرية والبريطانية"، مجلة العلوم البيئية، م 50، ع 10 ج 2، كلية الدراسات العليا والبحوث البيئية - جامعة عين شمس، مصر، تم النشر في عام 2021، ص 361.

(2) زينة بو سالم، المعالجة الإعلامية لمشكلات البيئة في الصحافة الجزائرية، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والاقتصادية وإدارة التيسير جامعة أم البواقي، الجزائر، 2010، ص 39.

8- افتقار المنظومة الإعلامية لدورها في خلق المشاركة الجماهيرية في الموضوعات البيئية والتي تعتبر واحدة من أهم المراحل التي يتم اتباعها في تحقيق التأثيرات السلوكية.

ثانياً: آليات تعزيز التغطية الإعلامية في غرب إفريقيا:

ومن خلال ما تم تناوله من الخصائص التي تتسم بها التغطية الإعلامية للتغيرات المناخية، فلا بد أن يتم العمل على تعزيز التغطية الإعلامية في دول غرب إفريقيا، وذلك من خلال مجموعة من الآليات والأساليب التي يمكن استعراض أهمها في النقاط التالية⁽¹⁾:

1- الآلية الأولى:

العمل على بناء منظومة إعلامية متخصصة في المجالات البيئية والتي تقوم في الأساس على العلم والمعرفة وتملك الوعي بالمعلومات الدقيقة التي ترتبط بقضايا التغير المناخي وذلك من خلال مجموعة من المعايير الأساسية التي يتم بناء المنظومة الإعلامية بالاستناد إليها والتي تشمل:

أ- توظيف المحاور الإعلامية المتخصصة.

ب- إعداد وتطوير المناهج الدراسية في قطاع الإعلام البيئي سواء تلك التي يتم تدريسها في الجامعات والمعاهد المتخصصة، أو تلك التي يتم إعدادها في الدورات التدريبية وورش العمل التي تم عقدها للعاملين في المجال الإعلامي خاصة المتخصصين في الإعلام البيئي، والتي يتم عقدها تحت رعاية مؤسسات الدولة أو مؤسسات المجتمع المدني⁽²⁾.

(1) نسرين الشرفاوي، نموذج مقترح لإدارة الأزمات الناتجة عن التغيرات المناخية المتوقعة، ماجستير في العلوم الاقتصادية والقانونية والإدارية البيئية، معهد البحوث البيئية، جامعة عين شمس، مصر، 2013م، ص 26.

(2) الإعلام البيئي: هو الإعلام الذي يسعى إلى تحقيق أغراض حماية البيئة من خلال خطة إعلامية موضوعية على أسس علمية سليمة تُستخدَم فيها كافة وسائل الإعلام، وتُخاطَب مجموعة بعينها



ج- تشجيع الإعلاميين على التخصص في الإعلام البيئي من خلال تقديم مزايا وظيفية مثل الأجور المرتفعة والمكافآت، والإعلان عن جوائز تقديرية دورية للرموز المتميزة في مجال الإعلام البيئي والذين يساهمون في خلق وعي لدى المواطنين بالقضايا البيئية الوطنية.

2- الآلية الثانية:

تعزيز التعاون بين جميع مؤسسات الدولة والتنسيق بين مختلف الهيئات والمؤسسات الحكومية في الدولة والهيئات البيئية وذلك للعمل على إعداد الحلول التي من شأنها أن تساهم في معالجة القضايا البيئية المختلفة، والتي تعمل على الاستفادة من الخبرات والتجارب العالمية، من خلال تشجيع الجهات الإعلامية في الدولة على تغطية تلك التجارب وعرض أهم الدروس المستفادة والنقاط التي من المهم تجنبها للوصول إلى أعلى نتائج ممكنة.

3- الآلية الثالثة:

تأسيس لجنة عليا للإعلام البيئي في كل دولة والذي يقوم بمجموعة من المهام والتي تتمثل في النقاط التالية:

أ- رسم السياسات والخطط والبرامج للعمل الإعلامي في المجال البيئي.

ب- تنظيم الحملات الإعلامية والتي تتناول الموضوعات البيئية المهمة أو تلك التي تتعلق بالتعاون مع مختلف الهيئات والمؤسسات الإعلامية البيئية⁽¹⁾.

وعلى مستوى المعالجة الإعلامية لقضايا التغير المناخي نجد أن تناول الوسائل الإعلامية لقضايا التغير المناخي لا يعد من الأمور الطارئة أو وليدة الظروف الحالية

من الناس أو عدّة مجموعاتٍ مُستهدّفة، ويتمّ في أثناء هذه الخطة وبعدها تقويم أداء هذه الوسائل ومدى تحقيقها للأهداف البيئية.

(1) عزام أبو الحمام، تأثير العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية على صحافة الانترنت العربية: من وجهة نظر المحررين، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، تم النشر في يونيو عام 2011، ص 79.

فيما يتعلق بالأزمة المناخية التي يعاني منها العالم أجمع ولكن يلاحظ بشكل عام أن الاهتمام بمشكلات التغير المناخ قد زاد في الفترات الأخيرة وذلك نتيجة لتفاقم مشكلات التغير البيئي وما يصاحبها من اختلال في النظام البيئي والمناخي.

وقد ارتبط التغير المناخي بشكل كبير بعوامل التقدم في العديد من المجالات مثل المجال التكنولوجي والصناعي وغيره من المجالات التي دفعت بالوسائل الإعلامية المختلفة لمتابعة التطورات التي تشهدها ظاهرة التغير المناخي، حيث تستهدف نقل المعلومات الدقيقة والعلمية عن هذه الظاهرة ومن ثم سوف يتم العمل على بحث مجموعة من المحددات التي تؤثر بشكل كبير على التغطية الإعلامية للتغيرات المناخية في دول غرب إفريقيا.

ثالثاً: محددات التغطية الإعلامية للتغيرات المناخية:

هناك الكثير من المحددات التي تؤثر على التغطية الإعلامية للتغيرات المناخية على مستوى الدول فيمنطقة غرب إفريقيا، وفي هذا السياق سوف يتم إبراز أهم تلك المحددات وذلك على النحو الآتي:

1- المحددات السياسية:

إن العوامل السياسية تعد من أهم العوامل التي تحدد طبيعة عمل المنظومة الإعلامية في جميع دول العالم وليس دول غرب إفريقيا فقط، وبالتالي فإن عمل المؤسسات الإعلامية في مختلف القطاعات ومن بينها قطاع الإعلام البيئي ويمكن توضيح ماهية هذا التأثير في النقاط التالية:

أ- إن السياسات العامة للدول على اختلاف إمكانياتها ومقدراتها تؤثر بشكل كبير على مختلف نواحي الدولة، وبالتالي فإن السياسة الإعلامية في الدولة ونشاط المؤسسات الإعلامية يتم تصميمها بالاعتماد على سياسات الدولة العامة.

ب - نمط الملكية الإعلامية لوسائل ومنظمات الإعلام المختلفة في الدولة كذلك يؤثر على عمليات التغطية الإعلامية للتغيرات المناخية وفي هذا السياق نجد أن



نمط الملكية الفكرية يرتبط بشكل كبير بمستوى فاعلية المنظمات والجمعيات الأهلية خاصة تلك التي تتحول مع مرور الوقت إلى رموز سياسية ناشطة مثل تلك التي تتحول إلى أحزاب سياسية.

ج - الدرجة التي يتم بها تسييس القضايا العامة في الدولة تؤثر بشكل كبير على طبيعة عمل المنظومة الإعلامية، حيث إن وضع القيادات العامة لبعض القضايا على قمة أو في مقدمة أجنداتهم السياسية تسلط الضوء العام في الدولة على تلك القضايا.

وبالتالي فإن زيادة الاهتمام بقضايا التغيرات المناخية من القيادات العامة في الدولة يدفع بالمنظومة الإعلامية البيئية في الدولة للاهتمام بعرض كافة الجوانب والقضايا التي تتعلق بالتغيرات المناخية وأثارها والآليات التي يتم الاعتماد عليها في مواجهة هذه الأزمات⁽¹⁾.

وفي السياق ذاته نجد أن طبيعة الحياة السياسية في دول غرب إفريقيا تؤثر بشكل كبير تغطية المنظومة الإعلامية للتغيرات المناخية خاصة في ظل حالة عدم الاستقرار السياسي في دول غرب إفريقيا منذ حصول تلك الدول على استقلالها، حيث تشهد مجموعة دول غرب إفريقيا تنامي مستمر في الاضطرابات الداخلية الأمر الذي ينعكس على استقرار تلك الدول بشكل كبير حيث تشهد المنطقة أزمات سياسية طاحنة، الأمر الذي يؤثر على مخططات التنمية السياسية في هذه الدول، وبالتالي الاستحواذ على منظومة الإعلام البيئية نتيجة لاشتعال الصراعات والأزمات السياسية في تلك الدول⁽²⁾.

⁽¹⁾ يوسف كاليانغو جونيور، عبير محمد أحمد الفقي، (مترجم)، تأثير وسائل الإعلام الاجتماعي على التعبئة السياسية في شرق وغرب إفريقيا، ورقة تم تقديمها في المنتدى السنوي التابع للجمعية السعودية للإعلام والاتصال، في جامعة الملك سعود، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، مصر تم النشر في عام 2015، ص 2.

⁽²⁾ محمد فرح، غرب أفريقيا.. توترات أمنية وسياسية "عرض مستمر"، موقع سكاى نيوز عربية، تم النشر في سبتمبر 2021، تم الاطلاع في 8 مارس 2024، ص 2، متاح على الرابط

<https://cutt.us/OBQEI>:التالي

2- المحددات الاقتصادية:

تؤثر العوامل الاقتصادية بشكل ملحوظ على التغطية الإعلامية نظراً للتكاليف التي تحتاجها للنقل الصورة بالشكل الذي يساهم في فهم وتوضيح المشكلة وأثارها السلبية مما يساهم في إيجاد الحل للمشكلة ومنها تلك المحددات الآتي:

أ- تؤثر المحددات الاقتصادية على الدول في غرب أفريقيا نتيجة الحساسية السياسية بين علاقاتها بالمصالح الاقتصادية التي تربط بين دول غرب أفريقيا والدول الصناعية الكبرى التي في الأساس تمثل أصل المشكلة.

ب- تعتبر المساعدات المالية التي تقدمها الدول الكبرى للدول النامية ما هي إلا أن محاولة منها في مساهمتهم في مواجه التغيرات المناخية نتيجة الانبعاثات الغازية التي تخلفها الصناعة الحديثة لتلك الدول.

ج- التكاليف التي تخلفها الآثار السلبية لتغيرات المناخية ومنها ما ترمي بظلالها على محاول ومنه الدول في معالجة تلك الآثار فثمة فجوة بين ما يجب أن تقوم به الدولة لمواجهة الآثار التغير المناخي وفجوة بين ما تستطيع الدولة القيام به مخلفة ورائها صراع بين ما تعاني منها الدولة وما تحتاجه الدلة لاستمرار شعبها⁽¹⁾.

3- المحددات الإعلامية:

تشير المحددات الإعلامية إلى كافة العامل التي تتصل بعملية البناء المؤسسي لوسائل الإعلام المختلفة وكذلك الكيفية التي تعمل من خلالها بالتالي نجدها ترمي بظلالها على النحو الآتي:

أ- التأثير على كفاءة العاملين في الإعلام البيئي وذلك فيما يتعلق بمستوى تمكنهم واتقانهم ومعرفتهم بمختلف جوانب قضية التغيرات المناخية وكذلك وعيهم بجميع القضايا البيئية ومسئولياتهم تجاه القضية المناخية

(1) انجي مجدي، اتفاق باريس للمناخ الضغط على الدول الفقيرة من دون دعم: الدول النامية

الأقل تسبباً في الظاهرة هي الأكثر تأثراً بعواقبها، موقع انديبننت عربية، تم النشر في ديسمبر

2022، تم الاطلاع في 7مارس 2024ص2، متاح على الرابط التالي: <https://cutt.us/1f6Kx>



ب- ومنها نجد أن الأمر يقتصر على الأشخاص الذين يظهرون على شاشة التلفزيون، وإنما يقصد بذلك جميع الأفراد العاملين في الإعلامي البيئي وهم الصحفيين ومخططين البرامج سواء التلفزيونية أو الإذاعية وكافة الأفراد العاملين في مجال الإعلام البيئي (1).

ج- قدرة الإعلام في دول غرب إفريقيا على التخلص من السيطرة الغربية مع إمكانية مجاراة الأحداث الناتجة عن التغيرات المناخية كحرق الغابات والتصحر وغيرها من المظاهر الناتجة عن التغير المناخي وخاصة الاحتباس الحراري مما يؤثر على الجانب الاقتصادي للدولة.

المبحث الثاني: التغطية الإعلامية للتغيرات المناخية في دول غرب إفريقيا

يمكن الاستفادة من وسائل الإعلام في دول غرب إفريقيا في دعم العمل المناخي ونشر المعلومات التي تنتم بالدقة عن القضايا التي تتعلق بالتغيرات المناخية وكما أنه يمكن التعويل على وسائل الإعلام في تحقيق الحشد للرأي العام وذلك لتسريع العمل على التخفيف من حدة التفاقم في مشكلات التغير المناخي، كما أن التعويل على دور الإعلام في دول غرب إفريقيا من شأنه أن يساعد على التخلص من المعلومات الغير صحيحة وذلك من خلال نشر المعلومات الصحيحة من جهة والتأكيد على عدم دقة المعلومات الغير صحيحة من جهة أخرى، وفي هذا السياق نجد أن هناك مجموعة من الأدوار التي تقوم بها التغطية الإعلامية والتي يمكن أن تساعد في دعم العمل المناخي والتصدي للمعلومات المضللة في دول غرب إفريقيا، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: تجنب تهويل المعلومات التي يتم نشرها عن تطورات مشكلات التغير المناخي:

نتيجة لتزايد مشكلة التغير المناخي وما ينجم عنها من أثار سلبية تهدد مستقبل الدول المختلفة بشكل عام والدول النامية والفقيرة بشكل خاص، يطالب المواطنين بمزيد

(1) وليدة حدادي، "دور وسائل الإعلام في معالجة المشكلات البيئية ضمن استراتيجيات حماية البيئة: دراسة في المحددات والمتطلبات"، *حوليات مجلة جامعة الجزائر* 1، جامعة الجزائر، تم النشر في عام 2022، ص 343، تم الاطلاع في 4 مارس 2024، ص 2، متاح على الرابط

التالي: <https://search.mandumah.com/Record/1064220>

من المعلومات التي تتعلق بأخر التطورات الخاصة بالتغير المناخي، هذا بالإضافة لرغبتهم في الاطلاع على المعلومات التي تتعلق بالسياسات الحكومية التي يتم اتباعها لتخفيف تفاقم نتائج التغيرات المناخية، وكذلك الإرشادات التي يمكن اتباعها من قبل المواطنين للمشاركة الإيجابية.

وفي هذا السياق نجد أن المنظمات الإعلامية في دول غرب إفريقيا يناط بها مجموعة من المهام التقليدية فيما يتعلق بقضية التغير المناخي والتي تم النص عليها من قبل منظمة اليونسكو باعتبارها المهام الأولية لمختلف الهيئات الإعلامية والتي تتمثل في (1):

- أ - إعلام الجماهير.
- ب - العمل كمراقبين.
- ج - تنظيم الحملات بشأن القضايا الاجتماعية.

ونجد أن العاملين في قطاع الإعلام يجذبون بشكل كبير إلى الأصوات التي تطفو على السطح والتي تدور حول القضايا المختلفة، حيث إن الصحافة تركز على تناول الموضوعات التي تشغل حيز اهتمام العامة في الدولة أو فئة كبيرة من فئات المجتمع، وبالتالي فإن هناك مجموعة كبيرة من الإعلاميين الذين ينساقون خلف الأصوات السائدة في المجتمع ومن ثمة يبدوون في تأطير القصة التي يتم عرضها.

كما أن محاولات الصحف لجذب انتباه العامة لمتابعتهم يقوموا من خلال تناول الموضوعات التي تشغل اهتمام الكثير من الأفراد، وذلك في سياق المنافسة الكبيرة بين ال مؤسسات الإعلامية لذلك تميل بعض منها خاصة في الدول النامية إلى الميل إلى

(1) خمس طرق يمكن من خلالها لوسائل الإعلام والصحفيين دعم العمل المناخي والتصدي للمعلومات المضللة، موقع منظمة الأمم المتحدة، تم النشر في أكتوبر عام 2022، تم الاطلاع في 6 مارس 2024، ص 2، متاح على الرابط التالي:

<https://news.un.org/ar/story/2022/10/1113657>



التحويل الدرامي في عرض المعلومات والتي حتى وإن كانت صحيحة إلا أنه يتم تصورها بشكل أكبر مما هي عليه في الحقيقة⁽¹⁾.

وقد قامت الكثير من دول إفريقيا الغربية بالمشاركة في عدد كبير من الفاعليات والمنتديات الإقليمية والدولية والتي تهدف للحث على تشجيع الهيئات الإعلامية لنشر المعلومات الخاصة بظاهرة التغير المناخي وما ينتج عنها من مخاطر وذلك دون تهويل للقضية، فعلى سبيل المثال لا الحصر شارك ما يزيد عن عشرين صحفياً ممثلاً عن عدد من الدول الإفريقية في الإقليم الغربي منها وأبرزها نيجيريا وبوركينا فاسو والسنغال وغامبيا ومالي وغانا وساحل العاج وغيرها من الدول الإفريقية في ورشة تدريبية تناقش الدور الحيوي لوسائل الإعلام ضمن الجهود المبذولة لتوضيح عوامل خطورة تغير المناخ ومحاولة تغيير السلوك البشري تجاهها والتي حملت عنوان (الإعلام والتغير المناخي: تفسير الظاهرة بعيداً عن التهويل).

كما هدفت إلى تدريب الصحفيين المشاركين من تلك الدول وتعريفهم بالجوانب المختلفة لظاهرة التغيرات لمناخية وأهمية العمل على تغطية التطورات المتعلقة بها، وأهمية تحري الدقة في المعلومات التي يتم نشرها دون تهويل.

وتأتي هذه الدورة التدريبية في إطار برنامج التكيف في إفريقيا والذي تم إطلاقه بواسطة منظمة الأمم المتحدة والذي يعرف اختصاراً " إي إي بي) والذي بدأ عام (2008 م) في إطار البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة " إن دي بي " بالتعاون والتنسيق مع مجموعة من المنظمات العالمية والإقليمية أبرزها منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة وكذلك برنامج الغذاء العالمي، كما شاركت

(¹) محمد التراوتي، الإعلام والتغير المناخي: تفسير الظاهرة بعيداً عن التهويل، ورشة تدريبية تناقش الدور الحيوي لوسائل الإعلام ضمن الجهود المبذولة لتوضيح عوامل خطورة تغير المناخ ومحاولة تغيير السلوك البشري تجاهها، موقع آفاق بيئية تم النشر في ديسمبر عام 2012، تم الاطلاع في 6 مارس 2024، ص 2، متاح على الرابط التالي:

<https://marocenv.com/211.html/2012/>

مجموعة من الدول في دعم هذه الفاعليات وأبرزها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية واليابان حيث بلغ حجم الدعم المالي ما يقرب من 92.1 مليون دولار⁽¹⁾.

ثانياً: دور وسائل الإعلام في عرض الجوانب المختلفة للتغير المناخي ودعم العمل المناخي في دول غرب إفريقيا:

تقوم الهيئات الإعلامية المختلفة في جميع دول غرب إفريقيا بعرض الجوانب المختلفة لقضية التغير المناخي وبالتالي دعم العمل المناخي الذي يهدف إلى التغلب على مشكلات التغير المناخي، وفي هذا الإطار يرى الكثير من المفكرين والمتخصصين أهمية التركيز على عرض قضية التغير المناخي باعتبارها مقدمة للكثير من القضايا الأخرى التي تنتج عنها، وذلك لأن العمل على عرض قضية التغير المناخي باعتبارها قصة منفصلة عن التداخيات الناجمة عنها سوف ينتج عنه تراجع العمل على التخفيف من حدة التغير المناخي من قبل الأفراد الآخرين، خاصة العامة.

وفي هذا الإطار من المهم أن تعمل وسائل الإعلام المتنوعة على اتباع نهج سياقي في عرض قضايا التغير المناخي، وذلك لأن هذا النهج يساعد على خلق وإيجاد مساحة لعرض النتائج التي تترتب على ظاهرة التغير المناخي في دول غرب إفريقيا والتي قد لا يتم عرضها بطريقة أخرى وذلك نظراً لتدني مستويات الوعي في أغلب مناطق غرب إفريقيا بسبب العددي من العوامل مثل انتشار الفقر والجهل والصراعات والحروب الداخلية التي لا تعطي مساحة للمواطنين للاطلاع على القضايا البيئية⁽²⁾.

⁽¹⁾ الإعلام والتغير المناخي: تفسير الظاهرة بعيداً عن التهويل، ورشة تدريبية تناقش الدور الحيوي لوسائل الإعلام ضمن الجهود المبذولة لتوضيح عوامل خطورة تغير المناخ ومحاولة تغيير السلوك البشري تجاهها، موقع جريدة الإعلام: هيئة المتلقي الإعلامي العربي، تم النشر في أكتوبر عام 2011، تم الاطلاع في 3 مارس عام 2024، ص 2، متاح على الرابط

<https://mediatalk.info/ArticleDetail.aspx?id=1695>: التالي

⁽²⁾ Emmanuel Babalola, *Newspapers as Instruments for Building Literate Communities*, 2002, p. 12.



حيث إن قضية التغير المناخي وذلك على عكس الاعتقاد السائد عن الكثير من الأفراد فيما يتعلق ببساطة تلك المشكلة إلا أنها ترتبط بالكثير من المشكلات والمخاوف التي يمكن أن تؤثر على مستقبل الأفراد ومن ثمة من الممكن أن تركز وسائل الإعلام في غرب إفريقيا على تلك المخاطر ونشرها لجذب انتباه المواطنين للعمل على اتباع الإرشادات والسلوكيات التي يمكن أن تخفف من وطأة المشكلات البيئية⁽¹⁾.

وعلى مستوى دعم العمل البيئي والمناخي فهنا نجد أن وسائل الإعلام تقوم بدور مهم في هذا السياق وذلك من خلال تغطيتها للفاعليات البيئية التي يتم إجراؤها سواء داخل دول غرب إفريقيا وذلك على المستوى المحلي لكل دولة أو على مستوى العمل المشترك على المستوى الإفريقي والعالمي.

وتعمل الكثير من الهيئات الإعلامية في دول غرب إفريقيا على تغطية هذه الفاعليات ونقلها إلى عامة المواطنين وذلك لاطلاعهم على أهم النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الفاعليات، ولكن يلاحظ أن وسائل الإعلام في غرب إفريقيا لا تقوم بدور كبير أو تبذل الاهتمام الكافي لتغطية القضايا المتعلقة بالتغير المناخي ففي دراسة تم إجراؤها لمعرفة مدى الاهتمام في الدول الإفريقية بتغطية المشكلات المناخية وجدت تلك الدراسة ان نسبة المقالات التي يتم نشرها والتي تتعلق بالقضايا المناخي لم تتعدى ما نسبته 1 % من إجمالي ما يتم نشره من المقالات اليومية الأمر الذي يشير إلى ضعف العمل الإعلامي في القطاع المناخي⁽²⁾.

ثالثاً: التركيز على تعزيز الثقة والمشاركة التي يمكن أن تكافح المعلومات المضللة والخاطئة:

إن انتشار وسائل التواصل الاجتماعية والاعتماد عليها كوسيلة أساسية لنشر واستقبال المعلومات التي تتعلق بمختلف القضايا التي تشغل اهتمام العامة، وعلى الرغم

⁽¹⁾ Robert Green McCloskey, "The Works of James Wilson", the Belknap Press of Harvard University Press, vol 1-2, p. 11.

⁽²⁾ Evelyn Tagbo, **Media Coverage of Climate Change in Africa A Case Study of Nigeria and South Africa**, Reuters Institute Fellowship Paper University of Oxford, Hilary and Trinity Terms 2010, p. 18.

من أهمية تلك المواقع إلا أنها أدت إلى انتشار كم هائل من المعلومات الغير دقيقة، وفي هذا السياق ظهرت مجلة The Atlantic⁽¹⁾.

وقد تبلور ذلك في جائحة كوفيد - 19 حيث ظهرت أعداد كبيرة من المعلومات غير الموثوقة التي انتشرت بسرعة كبيرة على مواقع الانترنت، الأمر الذي دفع الصحفيين للبحث عن أداة لنشر المعلومات الصحيحة عن فيروس كورونا ومكافحة المعلومات الخاطئة والمضللة وهو الأمر الذي تحقق بالتوصل إلى قب كوفيد-19 الذي أصبح أداة حيوية للأفراد في تعقب المعلومات الصحيحة عن فيروس كورونا.

وبالتالي من الممكن الاستفادة من تلك التجربة لمواجهة ظاهرة التغير المناخي وذلك من خلال العمل على تأسيس جهاز إعلامي رسمي مهمته الرئيسية عرض كافة المعلومات ذات الصلة بالتغير المناخي، كما يمكن التعويل على هذه الأجهزة في عرض الظواهر المناخية مثل الأعاصير والفيضانات، وتعريف المواطنين بآماكن انتشارها وبالتالي تلافي الآثار المدمرة لها⁽²⁾.

رابعاً: التغطية الإعلامية للتغيرات المناخية في دول غرب إفريقيا:

تعمل الدول في إقليم غرب إفريقيا على تعزيز إمكانيات المؤسسات الإعلامية المتوفرة بها وذلك حتى تقوم بدور محورية في مواجهة التحديات الناجمة عن ظاهرة التغير المناخي وفي هذا السياق سوف يتم عرض التغطية الإعلامية للتغيرات المناخية وكذلك جهود مجموعة من دول غرب إفريقيا في تعظيم قدراتها الإعلامية حتى تتمكن من تغطية المخاطر الناجمة عن التغيرات المناخية وذلك على النحو الآتي:

(1) هي مجلة شهرية أمريكية، تأسست في عام 1857 في بوسطن، ماساشوستس، تصدر المجلة من واشنطن العاصمة بواسطة شركة أتلانتيك ميديا منذ العام 2006.

(2) خمس طرق يمكن من خلالها لوسائل الإعلام والصحفيين دعم العمل المناخي والتصدي للمعلومات المضللة، موقع منظمة الأمم المتحدة، مرجع سبق ذكره.



1- التغطية الإعلامية للتغيرات المناخية في دولة نيجيريا:

تعد الدولة النيجيرية واحدة من أكثر الدول في غرب إفريقيا فيما يتعلق بالتغطية الإعلامية للتغيرات المناخية، وذلك نظرا للتفاقم المستمر في مشكلات التغير المناخي وما ينتج عنه من تداعيات خطيرة تؤثر على مستقبل الدولة ومواطنيها، وبالتالي لم يكن هناك بدا من العمل على توعية المواطنين بخطورة هذه المشكلة والعمل الدؤوب للتصدي لها، ويلاحظ بشكل عام أن مستوى التغطية الإعلامية للتغيرات المناخية قد زاد بشكل كبير في العقد الماضي مقارنة بحجم التغطية الإعلامية خلال العقود الماضية⁽¹⁾.

فمن خلال تحليل الأخبار التي تم نشرها في عدد من الصحف النيجيرية وهي:

(This Day - Daily Trust - The Guardian - The Punch)

وذلك خلال الفترة من عامي 2007 وحتى عام 2009 نجد أن تلك الصحف قد غطت في مجموع ما تم نشره حوالي 134 بندا بشأن تغير المناخ في 438 قضية تم طرحها، حيث قدمت صحيفة The Guardian تقارير أكثر عن قضية التغير المناخي حيث تم التوصل إلى أنها قدمت حوالي 47 تقريرا من إجمالي التقارير التي تم نشرها وبذلك تمثل نسبة ما تم نشره عن قضية التغير المناخي في صحيفة The Guardian حوالي (35 %) من التقارير.

وبالنظر إلى التقارير المناخية التي تم تغطيتها من قبل مجلة Daily Trust توصل البحث أن هذه الصحيفة قامت بنشر 45 تقريرا عن موضوعات ذات صلة بالتغيرات المناخية وهي بذلك تمثل حوالي 33.6 %.

بينما كانت صحيفتي This Day & The Punch هي الصحف الأقل فيما يتعلق بالتقارير المناخية التي تم نشرها حيث نشرت صحيفة ديس داي حوالي 25 تقريرا فقط

(¹) Herbert E. Batta, "Press Coverage of Climate Change Issues in Nigeria and Implications for Public Participation Opportunities", **Journal of Sustainable Development**; Vol. 6, No. 2; 2013, p. 56 – 58.

عن القضايا المناخية وهي بذلك تشكل حوالي 18.7 % من إجمالي التقارير التي تم نشرها بينما نشرت صحيفة The Punch حوالي 17 تقريراً من إجمالي التقارير التي تم نشرها الأمر الذي يشير إلى أن القضايا المناخية والبيئية قد شغلت فقط نحو 12.7 %.

لكن جدير بالإشارة أن التقارير المناخية التي تم نشرها في الصحف النيجيرية والتي زاد عددها بشكل ملحوظ لا تعرض جميعها معلومات عن حالة التغير المناخي داخل الدولة حيث إن هناك جزء كبير من تلك التقارير كان يعرض معلومات مناخية عن حالة المناخ خارج الدولة، إذ كان يتم الحصول على المعلومات من الصحف العالمية والدراسات المناخية التي يتم إعدادها على المستوى الخارجي وبالتالي فعلى الرغم من نشاط الصحف النيجيرية في نشر وتغطية التغيرات المناخية إلا أنها لم تكن جميعها عن التغيرات المناخية التي تحدث على المستوى المحلي⁽¹⁾.

وعلى مستوى ديناميات التمثيل الإعلامي لتغير المناخ، نجد أن هناك مجموعة من العقبات والمشكلات التي تعترض التغطية الإعلامية للتغيرات المناخية على مستوى الصحف النيجيرية وفي مقدمتها التحدي الأول والأكبر الذي يتمثل في فهم مصطلحات تغير المناخ.

وقد أشارت العديد من التقارير إلى أن الصحف النيجيرية قد أكدت على حتمية تغير المناخ، لكنها لم تركز على حجم الكارثة التي قد تترتب على التغير المناخي وعرضها في شكل سياق مترابط وذلك لتوضيح خطورة التغيرات المناخية على حياة الأفراد ومن ثم توجيههم للمساهمة في التغلب على تلك المشكلة، وذلك في إطار صورة نيجيريا في الصحيفة التي اتخذت صورة دولة تعتمد على المساعدات، إذ لا تستطيع مواجهة التغيرات المناخية لذلك ركزت الصحف على مطالبة الحكومة للدول الخارجية لتقديم الدعم المالي اللازم لمكافحة تغير المناخ⁽²⁾.

(1) Carvalho, " A Ideological cultures and media discourses on scientific knowledge: Re-reading news on climate change," **Public Understanding of Science Journal**, (2007). 16(2), 223-43.

(2) M. Ukonu, **Newspaper reportage of climate change and its influence on public knowledge of climate change, (Doctoral thesis)**, University of Nigeria, Nsukka. (2012).P. 22.



2- التغطية الإعلامية للتغيرات المناخية في دولة بوركينا فاسو:

تعمل دولة بوركينا فاسو على بناء قدرات الكوادر الإعلامية التي تقوم بدور مهم في تغطية التغيرات المناخية، وذلك لأن قيادات دولة بوركينا فاسو أدركوا أهمية التغطية الإعلامية للتغيرات المناخية في زيادة وعي الأفراد والمواطنين داخل الدولة ومن ثمة زيادة جهودهم للتغلب على التداعيات الناجمة عنها، ومن ثم قامت الدولة بتنظيم مجموعة من التدريبات لرفع مستوى الصحفيين لتغطية المشكلات البيئية⁽¹⁾.

فقامت على سبيل المثال لا الحصر في عام (2017 م)، بتحديد أولويات الاستراتيجية الوطنية والتي كان من بينها تدريب الصحفيين والمراسلين على الجوانب المختلفة المتعلقة بالتغيرات المناخية ومن ثمة تم تدريب 38 شخصاً من دوائر الاتصالات في الإدارات الوزارية في بوركينا فاسو، من جمعيات الصحافة والصحافة على قضايا تغير المناخ للقطاعات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في بوركينا فاسو، وذلك خلال يومي 29 و 30 يونيو، في كودوغو، حيث تم تنظيم ورشة العمل من قبل الأمانة الدائمة للمجلس الوطني للتنمية المستدامة (SP-CNDD) بدعم من UN CC: Learn⁽²⁾.

⁽¹⁾ **BURKINA FASO BUILDS CAPACITY OF MEDIA ON CLIMATE CHANGE ISSUES: BURKINA FASO BUILDS CAPACITY OF MEDIA ON CLIMATE CHANGE ISSUES**, UNITAR. 2017, Available At:<https://www.unitar.org/about/news-stories/news/burkina-faso-builds-capacity-media-climate-change-issues>

⁽²⁾ UN CC: Learn هي شراكة تضم أكثر من 30 منظمة متعددة الأطراف تدعم البلدان في تصميم وتنفيذ تعلم تغير المناخ بشكل منهجي ومتكرر وموجه نحو النتائج. على المستوى العالمي، تدعم الشراكة تبادل المعرفة، وتشجع على تطوير مواد تعلم مشتركة لتغير المناخ، وتنسيق تدخلات التعلم من خلال تعاون وكالات الأمم المتحدة والشركاء الآخرين. على المستوى الوطني، تدعم UN CC: Learn البلدان في تطوير وتنفيذ استراتيجيات التعلم الوطنية المتعلقة بتغير المناخ. من خلال مشاركتها على المستويين الوطني والعالمي، تساهم مبادرة الأمم المتحدة UN CC: Learn في تنفيذ المادة 6 من اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ بشأن التدريب والتعليم وزيادة الوعي العام وبرنامج عمل الدوحة 2012-2020. يتم توفير تمويل

كما أن النصوص القانونية والدستورية نصت على أهمية العمل المناخي والتصدي للتغيرات المناخية حيث تنص المادة 29 من دستور بوركينا فاسو على أن حماية البيئة والدفاع عنها وتعزيزها واجب على الجميع في مواجهة تحدي مكافحة الآثار الضارة لتغير المناخ، يجب على الصحفي، كمواطن من بوركينا فاسو أن يتفاعل بقوة مع مشكلة التغير المناخي من خلال المقترحات التي يقدمها ، والتي ينبغي أن تكون ذات مصداقية وقابلة للتحقيق كما يجب على المنظمات الإعلامية القيام بنشر المعلومات المفيدة وصياغة النقد البناء وتقديم المقترحات وبحسب الأمين العام لـ AJB، عوبا بوكاري بصفتنا صحفيين، يجب أن نستثمر في زيادة الوعي بين السكان وللقيام بذلك، يجب أن يكون الصحفيون مؤهلين للتعامل مع هذه القضية.

وفي هذا الإطار ينظم المركز الصحفي الوطني نوريرتزونغو، العديد من ورش العمل حول تغير المناخ كما تم تأسيس مجموعة تتألف من تنظيم اتحاد الصحفيين في بوركينا وترأس الاجتماع الأمين ويدراوغو، المدير العام للاقتصاد الأخضر وتغير المناخ ممثلاً عن وزير البيئة، ورشة عمل تم افتتاحها في يوليو 2016 م والتي تم تنظيمها بواسطة جمعية الصحفيين في بوركينا فاسو ورشة عمل نقاشية حول تغير المناخ للصحفيين و تعمل ورشة العمل هذه كإطار للتفكير والتوجيه التشاركيين مما يجعل من الممكن تحديد السبل، بهدف تعزيز قدرات رجال ونساء وسائل الإعلام من أجل تغطية إعلامية أكثر تحكماً وأكثر تكيفاً مع تحديات تغير المناخ⁽¹⁾.

وعلى الرغم من جهود الدولة لتعزيز القدرات الإعلامية لتغطية التغيرات المناخية إلا أن المنصات الإعلامية والصحافية بأشكالها المختلفة لم تكن على النحو المطلوب، حيث إن عوامل الضعف والصراع في دولة بوركينا فاسو أثرت بشكل كبير على

برنامج الأمم المتحدة CC:Learn من قبل الحكومة السويسرية وشركاء الأمم المتحدة. يستضيف

معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث (UNITAR) أمانة UN CC: Learn.

⁽¹⁾ **Des journalistess'engagent contre les Changements climatiques**, lefaso. Net, mardi 26 juillet 2016 à 22h58min, Avaialable At: <https://lefaso-net.translate.goog/spip.php?>



التغطية الإعلامية للتغيرات المناخية الأمر الذي أدى إلى ضعف التغطية الإعلامية للتغيرات المناخية في بوركينافاسو فعلى الرغم من الجهود التي يتم بذلها سواء من المجتمع المدني أو من قبل الحكومات إلا أنه من خلال البحث تبين أن هناك فجوة كبيرة بين واقع التغيرات المناخية وبين التغطية الإعلامية لهذا الواقع.

3- التغطية الإعلامية للتغيرات المناخية في غينيا بيساو:

صرح رئيس غينيا بيساو عمر سيسكو إيمبالو، خلال فعاليات قمة المناخ COP 27 بشرم الشيخ، أن بلاده تتعرض لضغط كبير بسبب ارتفاع مستويات البحر نتيجة التغير المناخي، بالإشارة إلى أن غينيا بيساو من الدول النامية فقيرة الموارد ومساهمتها متدنية في انبعاثات الغازات الدفيئة، وتابع أنه يجب عدم ترك شرم الشيخ إلا بالاتفاق حول آليات تمويلية والتزامات متعززة من قبل الدول الأكثر مسؤولية في الانبعاثات، وتضافر الجهود على المستويات المحلية والوطنية والإقليمية وجهود جماعية على الصعيد العالمي.

4- التغطية الإعلامية للتغيرات المناخية في السنغال:

صرح ماكي سال رئيس السنغال أنه يجب على العالم استغلال الفرصة التاريخية (COP 27) وأنه يجب على الجميع التحرك لإنقاذ الكوكب، وأضاف رئيس السنغال خلال كلمته في فعاليات الشق الرئاسي من مؤتمر قمة المناخ COP 27، أنه حتى وإن لم تكن البلدان الإفريقية قد أسهمت في أكثر من 4 في المئة من الانبعاثات، إلا أنها الأكثر تضرراً رغم المضي في عملية التكيف مع التغيرات المناخية.

وأشار سان إلى أن السنغال شأنها شأن إفريقيا تتحمل أعباء التغير من خلال تطوير مشاريع خضراء يجرى تمويلها غالباً من خلال الاستدانة، في حين أن تدابير التكيف من المفترض أن تُدعم من قبل دول متقدمة وفقاً للتعهدات، وذكر الرئيس السنغالي أن إفريقيا التزمت بقرارات اتفاقية باريس وتمثل ذلك من خلال الحزام الأخضر الذي يجري تنفيذه على امتداد 11 بلداً من منطقة الصحراء والساحل، فضلاً عن استصلاح الأراضي بالإضافة لخلق مشاريع زراعية.

• خاتمة

ارتبط التغير المناخي بشكل كبير بعوامل التقدم في العديد من المجالات مثل المجال التكنولوجي والصناعي وغيره من المجالات التي دفعت بالوسائل الإعلامية المختلفة لمتابعة التطورات التي تشهدها ظاهرة التغير المناخي، حيث تستهدف نقل المعلومات الدقيقة والعلمية عن هذه الظاهرة ومن ثم سوف يتم العمل على بحث مجموعة من المحددات التي تؤثر بشكل كبير على التغطية الإعلامية للتغيرات المناخية في دول غرب إفريقيا.

تعد الدولة النيجيرية واحدة من أكثر الدول في غرب إفريقيا فيما يتعلق بالتغطية الإعلامية للتغيرات المناخية، وذلك نظرا للتفاقم المستمر في مشكلات التغير المناخي وما ينتج عنه من تداعيات خطيرة تؤثر على مستقبل الدولة ومواطنيها، وبالتالي لم يكن هناك بدا من العمل على توعية المواطنين بخطورة هذه المشكلة والعمل الدؤوب للتصدي لها، ويلاحظ بشكل عام أن مستوى التغطية الإعلامية للتغيرات المناخية قد زاد بشكل كبير في العقد الماضي مقارنة بحجم التغطية الإعلامية خلال العقود الماضية.

- نتائج البحث:

(1) أبرز البحث مدى أهمية التغطية الإعلامية في نقل الصورة الواضحة عن التأثيرات السلبية الناتجة عن التغيرات المناخية من دول غرب أفريقيا وخاصة فيما يتعلق بتهديد الأمن القومي للدول جراء التحديات التي تحول حكومة الدول من الموازنة بين العمل على مواجهة الآثار المناخية وبين العمل على الحفا على الأمن القومي للدول.

(2) كما وضح البحث مدى دور الدول الكبرى في تفاقم الأزمة (الآثار السلبية للتغيرات المناخية) على دول غرب إفريقيا نتيجة عدم تحاول الدول عن خطتها الصناعية والتي تزيد من انبعاثات الكربون التي تعد المكون الأساسي لحدوث التغيرات المناخية.



(3) توصل البحث إلى أن وسائل الإعلام تمارس دورًا ضعيفًا في التغطية الإعلامية للدول غرب إفريقيا، بالإضافة إلى أن البحث حاول طرح آلية للتعامل مع وضع فدور وسائل الإعلام في دول غرب أفريقيا من أجل تعزيز دورها في التغطية الإعلامية التي تمارسها في المنطقة.

- توصيات البحث:

- (1) ضرورة العمل للمواد المعلومات المضللة والمغلوبة.
- (2) إعداد تقارير ومبادرات ومشاريع مختلفة لتعريف الجمهور بأضرار الانبعاثات الكربونية وظاهرة التغير المناخي.
- (3) ضرورة العمل على وضع آليات تساعد في تخفيف وتقليل الآثار السلبية للتغيرات المناخية في غرب إفريقيا.

• قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية.

- أمل أحمد حسن العزب، "المعالجة الخبرية للقضايا والاتفاقيات الدولية الخاصة لمواجهة التغيرات المناخية - دراسة تحليلية مقارنة بين الصحافة المصرية والبريطانية"، مجلة العلوم البيئية، م 50، ع 10 ج 2، كلية الدراسات العليا والبحوث البيئية - جامعة عين شمس، مصر، تم النشر في عام 2021، ص 361.
- الإعلام والتغير المناخي: تفسير الظاهرة بعيداً عن التهويل، ورشة تدريبية تناقش الدور الحيوي لوسائل الإعلام ضمن الجهود المبذولة لتوضيح عوامل خطورة تغير المناخ ومحاولة تغيير السلوك البشري تجاهها، موقع جريدة الإعلامي: هيئة المتلقي الإعلامي العربي، تم النشر في أكتوبر عام 2011، تم الاطلاع في 3 مارس عام 2024، ص 2، متاح على الرابط التالي: <https://mediatalk.info/ArticleDetail.aspx?id=1695>
- انجي مجدي، اتفاق باريس للمناخ الضغط على الدول الفقيرة من دون دعم: الدول النامية الأقل تسبباً في الظاهرة هي الأكثر تأثراً بعواقبها، موقع انديبندينت عربية، تم النشر في ديسمبر 2022، تم الاطلاع في 7 مارس عام 2024، ص 2، متاح على الرابط التالي: <https://cutt.us/1f6Kx>
- جيهان عبد الحميد، معالجة الإعلام الرقمي لمخاطر التغيرات المناخية، المجلة المصرية لبحوث العالم، العدد 80، الجزء الثاني، مصر، 2022م.
- داليا عثمان، الاعلام وظاهرة التغير المناخي، موقع مجلس الوزراء، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرارات، تم النشر في أكتوبر 2022، تم الاطلاع في 3 مارس عام 2024، ص 2، متاح على الرابط التالي: <https://cutt.us/QhLmK>
- زينة بو سالم، المعالجة الإعلامية لمشكلات البيئة في الصحافة الجزائرية، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والاقتصادية وإدارة التيسير جامعة أم البواقي، الجزائر، 2010، ص 39.
- شفاء حسن كاظم، التحديات الاقتصادية والسياسية الناتجة عن التغير المناخي في قارة افريقيا، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد 22، العدد 93، 2019م.



- عزام أبو الحمام، تأثير العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية على صحافة الانترنت العربية: من وجهة نظر المحررين، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، تم النشر في يونيو عام 2011، ص 79
- لمياء محجوب، تأثير التغير المناخي على الامن المائي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة العربي التبسي، 2020م.
- مصطفى عبد الحي، أطر التغطية الصحفية لقضية التغيرات المناخية في المواقع الصحفية المصرية- دراسة تحليلية، المؤتمر العلمي الدولي الثالث: العالم العربي والمبادرات الوطنية في ضوء أهداف التنمية المستدامة، مجلة البحوث الإعلامية، العدد 61، المجلد 3، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، مصر، 2022م.
- محمد فرج، غرب أفريقيا.. توترات أمنية وسياسية "عرض مستمر"، موقع سكاى نيوز عربية، تم النشر في سبتمبر 2021، تم الاطلاع في 8 مارس 2024، ص 2، متاح على الرابط التالي: <https://cutt.us/OBQEI>
- محمد النقراوتي، الإعلام والتغير المناخي: تفسير الظاهرة بعيدا عن التهويل، ورشة تدريبية تناقش الدور الحيوي لسائل الإعلام ضمن الجهود المبذولة لتوضيح عوامل خطورة تغير المناخ ومحاولة تغيير السلوك البشري تجاهها، موقع آفاق بيئية تم النشر في ديسمبر عام 2012، تم الاطلاع في 6 مارس عام 2024 ص 2، متاح على الرابط التالي: [/https://marocenv.com/211.html/2012](https://marocenv.com/211.html/2012)
- نسرین الشرقاوي، نموذج مقترح لإدارة الأزمات الناتجة عن التغيرات المناخية المتوقعة، ماجستير في العلوم الاقتصادية والقانونية والإدارية البيئية، معهد البحوث البيئية، جامعة عين شمس، مصر، 2013م، ص 26.
- يوسف كاليانغو جونيور، عيبر محمد أحمد الفقي، (مترجم)، تأثير وسائل الإعلام الاجتماعي على التعبئة السياسية في شرق وغرب إفريقيا، ورقة تم تقديمها في المنتدى السنوي التابع للجمعية السعودية للإعلام والاتصال، في جامعة الملك سعود، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، مصر تم النشر في عام 2015، ص 2

– وليدة حدادي، "دور وسائل الإعلام في معالجة المشكلات البيئية ضمن استراتيجيات حماية البيئة: دراسة في المحددات والمتطلبات"، حوليات مجلة جامعة الجزائر 1، جامعة الجزائر، تم النشر في عام 2022، ص 343، تم الاطلاع في 4 مارس 2024، ص 2، متاح على الرابط التالي: <https://search.mandumah.com/Record/1064220>

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

- BURKINA FASO BUILDS CAPACITY OF MEDIA ON CLIMATE CHANGE ISSUES: BURKINA FASO BUILDS CAPACITY OF MEDIA ON CLIMATE CHANGE ISSUES, UNITAR. 2017, Available At: <https://www.unitar.org/about/news-stories/news/burkina-faso-builds-capacity-media-climate-change-issues>
- Carvalho, " A Ideological cultures and media discourses on scientific knowledge: Re-reading news on climate change," Public Understanding of Science Journal, (2007). 16(2), 223-43.
- Des journalistes'engagent contre les Changements climatiques, lefaso. Net, mardi 26 juillet 2016 à 22h58min, Available At: <https://lefaso-net.translate.google.com/spip.php?>
- Emmanuel Babalola, Newspapers as Instruments for Building Literate Communities, 2002, p. 12.
- Evelyn Tagbo, Media Coverage of Climate Change in Africa A Case Study of Nigeria and South Africa, Reuters Institute Fellowship Paper University of Oxford, Hilary and Trinity Terms 2010, p. 18.
- Herbert E. Batta, "Press Coverage of Climate Change Issues in Nigeria and Implications for Public Participation Opportunities", Journal of Sustainable Development; Vol. 6, No. 2; 2013, p. 56-58.

